



«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»  
ماركس

## جمهورية سلطة الإسلام السياسي

طارق فتحي



لتدجينه وترويضه، وجعله خادما مطيعا لها.

سلطة الإسلاميين النهائية والقاتلة، تعي ان قوتها مستمدة من بقاء هذا الجمهور طوع امرها، فهو أدواتها العمياء، التي تحركه يمينا وشمالا، تضرب به، تقتل به، تستعرض به، تناور به، تفعل به ما تشاء «اسجدوا، لقعوا، ناصروا، اخطفوا، اقتلوا، زكوا، خمّسوا، صلّوا، عيّدوا، ناموا، اصحوا، تزوجوا، انتحروا». حقيقة ان المهمة صعبة جدا امام جمهور وسلطة كهذه، انه واقع رجعي ومتخلف بامتياز.

لكن امام هذه الصخرة الرجعية، امام هذا الجمهور المنقاد والاعمى، امام هذه الهجمة الظلامية، ظهر جمهور آخر، جمهور يمتلك الإرادة الحقيقية للتغيير، هذا الجمهور، الذي عماده الشبيبية الرائعة، نهض من «صميم اليأس»، خرجوا عراة، يرتدون فقط احلامهم في حياة كريمة، قايسوا أعلي ما يملكون «حياتهم» بما يرتجون، يحدوهم الامل برؤية فجر جديد، بدون الإسلاميين والقوميين، انهم شبيبية تشرين.

(لو امرنا امير المؤمنين ان نستدبر القبلة في صلاتنا..

لسمعنا واطعنا) جمهور الخلفاء.

هكذا هو الحال على مر تاريخ الإسلام السياسي، لديهم جمهور كبير، هذا الجمهور يحافظون على استمرارية خنوعه وخضوعه، بكاريزمات القادة «المؤلهين»، الذين لا يأتيهم الباطل من بين أيديهم ولا من خلفهم، مسددين بنصوص دينية مقدسة؛ هذا الجمهور الديني، الخانع والخاضع لكل الأوامر، تمارس وتنفذ به سلطة الإسلاميين كل السيناريوهات «استعراضات عسكرية، مظاهرات، ميليشيات قتل، تأسيس جيوش».

هذا الجمهور يعيش حياة فقيرة، مأساوية؛ فأغلبيته عاطل عن العمل، او يعمل في القطاع الهش، يحصل على الحد الأدنى من الأجور، يسكن المناطق العشوائية «الحواسم»، او المناطق المكتظة بالسكان، والتي تفتقر الى أدنى مقومات الحياة، أكثرية هذا الجمهور لا يقرأ ولا يكتب، هو يعيش في ادنى مستويات التعليم، وضعه الصحي سيء جدا، تسيطر عليه الخرافة والاساطير، فهو يؤمن ب «العلك» (قطعة قماش لونها اخضر) ويؤمن ب «الحصى والخرز» ويؤمن ب «بالمزارات والسادة والمشايخ» وما يصدر منها وعنهما، انه ينتظر ما يقوله «السيد والشيخ» في كل امر «اخرجوا بتظاهرة: سمعا وطاعة، انسحبوا من المظاهرة. انصروا الانتفاضة: سمعا وطاعة، اقتلوا الانتفاضة: سمعا وطاعة. انصروا الفلسطينيين: سمعا وطاعة، العنوا الفلسطينيين، سمعا وطاعة. وهلم جرا... جمهور مسلوب الإرادة تماما «روبوتات»، تعمل عليه ماكينة الإسلاميين الإعلامية «المردوخية» الضخمة ليل نهار،

## انها دولة العمام أيها السادة

جلال الصباغ

يحاول بعض من رجال الدين بأسلوب منافق، تصوير أنفسهم المدافعين عن الفقراء والمحرومين والمنتقدين للسياسيين، لكن هذا الأسلوب لم يعد ينطلي على أحد، لسبب بسيط وهو ان المواطن يرى ويسمع خطب وتصريحات هؤلاء كل يوم وهي تحت على الزهد والقبول بالواقع باعتباره ابتلاء من السماء، بينما هم وأبنائهم وحواشيهم يمتلكون المليارات.

ان زمن بيع الخرافات والأوهام للناس قد ولى، فحجم البؤس والفقر والبطالة وانعدام الخدمات والتناقض الصارخ بين معيشة السياسيين ورجال الدين وما يملكونه من ثروات، ومعيشة المواطنين الذين لا تتجاوز مرتبات بعضهم المائتي ألف دينار شهريا، جعل من صفات رجال الدين مجرد هراء لا يصدقه سوى السذج والمنتفعين.

ان تهديدات هذا الشخص تعبير واضح عن مستوى العجز الذي تعيشه المؤسسة الدينية المرفوضة من قبل الجماهير، كما أنه تعبير عن أساليب هذه المؤسسة الوحشية والارهابية، خصوصا عندما تفقد سطوتها داخل المجتمع.



خرج علينا أحد رجال الدين في مدينة القاسم التابعة لمحافظة بابل وهو يهدد ويتوعد بشكل علني، في فيديو تم تداوله على وسائل التواصل الاجتماعي، اذ هدد هذا المعمم مجموعة من المنتفضين في المدينة بالأسماء الصريحة، قائلا انه سوف يسحلهم ويلقهم على أعمدة الكهرباء فيما إذا كرروا بحسب ما يسميه «الإساءة للمعممين» دون أن يحدد شكل هذه الإساءة ودون أي تحرك من القضاء.

ليس رجل الدين هذا هو الوحيد الذي يهدد المتظاهرين بل الكثير من هؤلاء يصرحون بالقتل بشكل علني، أو في مجالسهم الخاصة، والسبب واضح جدا، هو انهم انما يدافعون عن مراكزهم ومناصبهم التي هُددت من قبل المنتفضين الذين يدركون جيدا أن هؤلاء المعممين بدفاعهم عن النظام السياسي وأحزابه انما يدافعون عن مصالحهم فحسب.

ان امبراطورية رجال الدين في العراق تمتلك مليارات الدولارات، ولديهم ممثلين في السلطة والبرلمان بل إن غالبية الأحزاب عدى أقيم كردستان هي الأحزاب الإسلامية التي ترعاها وتروج لها المؤسسة الدينية، كما ان لكل قوة او حزب اسلامي مليشيا تقتل وتنهب وتفرض ما تريده بالقوة، وعندما خرجت الجماهير بالضد من النظام، كان المعممون إحدى الجهات التي خرجت الجماهير بالضد منها.

من يتابع تصريحات هذه الفئة يرى حجم الهستيريا التي يعيشونها، فبعد التبجيل والرفاهية التي حصلوا عليها عقب الاحتلال، صار المواطنون اليوم لا يخشونهم ويتحدثون بصراحة عن سرقاتهم ودفاعهم المفضوح عن القتل والنهب الذين خربو كل شيء، ودائما ما نشاهد كم السخط الجماهيري تجاههم.